

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين (٥) - محمد بن سعيد ابن

طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فكيف يجمع بين قوله صلى الله عليه

وسلم لا عدوى وقوله صلى الله عليه وسلم لا يريدن ممرض على - [00:00:00](#)

صح احسنت صحيح لا عدوى؟ نفي لتأثير العدوى ذاتها دون تقدير الله وحديث لا يريدن دليل على اثبات كونها سببا للمرض قال صلى الله عليه وسلم لا طيارة لو ذكرتم صورة للتطير المذكور في الحديث الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم مثلا اذا اراد ان يسافر -

[00:00:18](#)

نعم. اه يأتي يأتي بطير ويطلقه في الهواء. فاذا ذهب عن عن اليمين مضى واذا ذهب عن اه عن لم لم يمضي في سفره. احسنت. هذا ممنوع. نعم هذا ممنوع احسنت. قال صلى الله عليه وسلم ويعجبني الفأل. لو ذكرتم صورة للفأل - [00:00:53](#)

ان ينادى المريض السقيم او يقال له يا سالم. نعم فيستبشر ان يسمع من يقول سالم فيستبشر احسنت صحيح. من اتى كاهنا فسأله ولم يصدقه ما الحكم فيه لا تقبل لو صلاة اربعين ليلة. نعم. فان صدقه - [00:01:13](#)

لقد كفر بما انزل على محمد. نعم قال صلى الله عليه وسلم فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. احسنت. نعم تفضل شيخ محمد. نعم تفضل شيخ عبدالملك - [00:01:42](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اظهر الله للمصنف وشيخنا ووالديه وشايخه والسامعين والمسلمين اجمعين قال الشيخ انيس بن ناصر المصابي حفظه الله تعالى الحديث الثامن عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله -

[00:01:53](#)

الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته هو شركة رواه مسلم. قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. لكمال غناه سبحانه وتعالى - [00:02:13](#)

من عمل عملا اشرك فيه معي غيري اي لم يكن خالصا لله سبحانه وتعالى. تركته وشركه. اي لم يتقبله الله منه لانه سبحانه لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا صوابا - [00:02:32](#)

والرياء هو اخوف ما يخاف على الصالحين اخوف ما يخاف على الصالحين. قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي. يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر - [00:02:48](#)

رجل جعل الرياء شركا خفيا. لانه عمل قلب لا يعلمه الا الله. فخاف النبي صلى الله عليه وسلم من الرياء على اصحابه اشد من خوفه عليهم من فتنة المسيح الدجال. وفتنة المسيح الدجال اعظم فتنة منذ ان خلق الله ادم الى قيام الساعة - [00:03:13](#)

فخاف الرياء على اصحابه الذين هم سادات الاولياء. وخير الامة على الاطلاق. فماذا يقول من بعدهم؟ لذا على المسلم ان يكثر من سؤال الله الاخلاص. وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه هي الدعاء. قال ابو يوسف الاشعري رضي الله عنه خطبنا رسول -

[00:03:33](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقال له من شاء الله ان يقول وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا نعلمه - [00:03:53](#)

ونستغفرك لما لا نعلم. فارشد الى الدعاء. لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. يقلبها كيف يشاء وقد كان من دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعل عملي كله صالحا - [00:04:13](#)

واجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل لاحد فيه شيئا وعلى المسلم ايضا ان يكثر من عبادات السر التي تربى في النفس الاخلاص. وقد كان السلف يستحبون ان تكون للرجل خبيئة من عمل صالح لا يعلم بها احد. وخير - [00:04:30](#)

املي اخفاه وابعده من الشيطان وامنعه من الرياء نعم احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث التاسع عشر. قال ابن عمر رضي الله عنهما قال لا يحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر واشرك. رواه الترمذي - [00:04:48](#)

ان دي نعم قال صلى الله عليه وسلم من حلف الحلف هو اليمين وهو تأكيد الامر بذكر اسم الله او صفته. بان يقول والله العظيم من حلف بغير الله. يعني كما لو حلف بالسماء - [00:05:21](#)

او بالاول او بابيه او حلف بالامانة او حلف بالشرف قال فقد كفر او اشرك. او هذا شك من الراوي واكثر من اخرج الحديث اخرجه بلفظ اشرك. وهو الانسب للمعنى - [00:05:42](#)

لان الحليف بغير الله شرك مع الله في التعظيم في الحديث تحريم الحديث بغير الله. وقد نقل ابن عدي البري وابن تيمية الاجماع على ذلك. على التحريم. وهو من الشرك الاصغر. لكن - [00:06:05](#)

اذا عظم الحالف المحلوف به التعظيم الذي لا ينبغي الا لله كان من الشرك الاكبر. واما ما جاء ففي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال افلح وابيه ان صدق - [00:06:20](#)

حلف بابيه فقد اجاب عنه العلماء اجوبة كثيرة. اقواها جوابا الاول وهو اقواهما ان زيادة ابيه شاذة غير محفوظة. هذا الحديث اخرجه مالك في الموطأ بخاري في صحيحه. ومسلم في صحيحه دون هذه الزيادة. وفي رواية لمسلم بهذه الزيادة - [00:06:40](#)

وهي شاذة لسدودها اغمى عنها البخاري. وقد جزم بشذوذها ابن عبد البر في التمهيد. والبانى في دراسة مستفيضة في الحديث وقيل انها منسوخة لان الحيف بالاباء كان شائعا في قريش كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كانت قريش تحلف - [00:07:05](#)

ابائها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم باجوبة اخرى الا ان هذين الجوابين اقوى الاجوبة وقواهما الاول نعم احسن الله اليكم قال المصلي فحفظه الله تعالى الحديث العشرون. الحذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:29](#)

لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. رواه ابو داود المحيور في صيغة ما شاء الله وشاء فلان. العطف بالواو التي تقتضي التسوية. فمن قال ما شاء الله شاء فلان دعا - [00:07:55](#)

مشيئة صاحبه كمشيئة الله. وهذا من الشرك الاصغر. ويدل لذلك حديث قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون. تقولون ما شاء الله وشئت وتقرن الكعبة. فامرهم النبي صلى الله عليه - [00:08:14](#)

النبي وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. فاقره النبي صلى الله عليه وسلم على وصف هذا القول بانه من الشرك وهو من الاصغر. وامر بان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. خلقتهم بالواو محرم. ولعتهم بثم جائز لانها تفيد - [00:08:34](#)

الترتيب والتراخي فارتفع محذور التسوية. والكمال في قول ما شاء الله وحده. لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله شئت فقال اجعلتني لله ندا؟ ما شاء الله وحده - [00:08:54](#)

فانكر النبي صلى الله عليه وسلم الاطفا بالواو وارشده الى قول ما شاء الله وحده. فالمحرم ان يقول ما شاء الله وشاء فلان ودرج جواز العطف بثم ودرجة الكمال افراد الله بالمشيئة امعانا في كمال توحيده سبحانه وتعالى - [00:09:14](#)

نعم. احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الحادي والعشرون. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار متفق عليه - [00:09:34](#)

قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم الاذية التنقص اما الدواء فانه لا يلحقه سبحانه. كما قال تعالى انهم لن يضروا الله شيئا. وقال في

الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري - [00:09:54](#)

فالعباد قد يؤذون الله لكنهم لا يضرونه. قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة انظر الى قوله تعالى لن يضروكم الا اذى. لن يضروكم الا اذى. فالضار اعظم اثرا من الاذى. والاذى يستعمل فيما يخف - [00:10:11](#)

ولا يلزم من حصول الاذى حصول الضرر يؤتيه ابن ادم يسب الدهر. جعل سب الدهر اذية له سبحانه وتعالى قال وانا الدهر اي انا مالك الدهر ومصرفه. يفسره قوله بعده. اقلب الليل والنهار. فثم مقلب ومقلب. فالمقلب - [00:10:31](#)

هو الله سبحانه وتعالى والمقلب هو الدهر الذي هو الليل والنهار. وسب الدهر ثلاث اقسام. الاول ان يسب الدهر على اعتقاد كونه فاعلا مع الله تعالى هذا شرك اكبر لانه اثبت خالقا مع الله عز وجل. الثاني سب الدهر على اعتقاد كونه سببا في تلك الحوادث - [00:10:55](#)

وهذا شرك اصعب لانه جعل ما لم يجعله الله سببا سببا. اعتقد السببية فيما لم يجعله الله سببا الثالث ان يسب الدهر لام اعتقاده فائلا ولا سببا. فهذا محرم. بما فيه من الاعتراض على القدر - [00:11:20](#)

ان يقول على سبيل التبرم والضيق هذا يوم النحر او هذا شهر شؤم يقوله اعتراضا على القدر فهذا محرم. اما اذا كان مقصود الخبر المحض دون السب. فهذا جائز كما قال لوط عليه السلام هذا يوم عصيب - [00:11:38](#)

قوله تعالى في ايام نحسات. اي نحسات على اعداء الله انه اوقع بهم العقوبة فيها. ومثله ثم يأتي من بعد ذلك سب وانسداد تسمية سنة بسنة مجاعة. وكأن يقال هذا يوم شديد الحر. او يوما شديد البرد او يوم القاض. على سبيل الاخبار. فكل - [00:12:02](#)

كذلك اذا كان المقصود منه الخبر المحض لا الاعتراض والتبرم فهو جائز. وقد اخذ بعضهم من قوله انا الدهر ان الدهر من اسمائه تعالى. كنعيم ابن حماد وابن حزم. وهذا القوم ياباه سياق الحديث. فانه قال وانا الدهر - [00:12:24](#)

اقلب الليل والنهار. فاثبت مقلبا ومقلبا. ولا ولا يمكن ان يكون مقلبه هو المقلب. بهذا يعلم انه يمتنع ان يكون الدهر في مراد به الله سبحانه وتعالى. ثمان اسماءه سبحانه وتعالى حسنى. اي بالغة في الحسن اكمله. والدهر ليس فيه صفة الكمال. واسماء - [00:12:46](#)

الله سبحانه مشتقة. والدهر اسم جامد نعم احسن الله من قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الثاني والعشرون عن ابي في هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلع الاسماء عند الله رجل تسمى بملك الاملاك. لا مالك - [00:13:06](#)

الا الله عز وجل متفق عليه. نعم احسنت اقنع الاسماء اي اوضعها واذلها. فالذي يتسمى بهذا الاسم يكون ذليلا عند الله وقد وردت في الاحاديث في ذم هذه التسمية خمسة الفاظ - [00:13:32](#)

اخنع واخبت واخنى ومعنى اخنى افحش واغبط بكره هذه خمسة الفاظ وردت في السنة في ذم هذه التسمية والوايد في الحديث ملك الاملاك ويقاس عليه قاضي القضاة وحاكم الحكام وسلطان السلاطين. ولقبوا قاضي القضاة - [00:13:51](#)

اشتهر في المشرق بمقدم القضاة. ولم يزن المالكية في الاندلس من قديم يلتزمون لقب قاضي الجماعة مقابل لقب قاضي القضاة في المشرق قال ابن القيم رحمه الله في تحفة المودود وقد كان جماعة من اهل الدين والفضل يتورعون عن اطلاق لفظ قاضي -

[00:14:21](#)

احاكم الحكام قياسا على ما يبغضه الله ورسوله من التسمية بملك الاملاك. قال وهذا محن القياس وهذا محن القياس يعني ان

القياس الصحيح يقتضي الحاق قاضي القضاة بملك املاك لعدم الفرق بينهما - [00:14:45](#)

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية في حوادث سنة ثلاثين واربعمئة ان بني بويه لما طغوا وبغوا وتمردوا وتسمى العزيز وهو اخر من تملك منهم ببغداد تسمى بملك الاملاك قال ابن كثير رحمه الله - [00:15:05](#)

وهو اسم يبغضه الله فسلبهم الله ما كان انعم به عليهم. وجعل الملك الى غيرهم نعم احسن الله اليكم. قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الثالث والعشرون. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:25](#)

قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فانه لا مكره له. متفق عليه قال صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت. هذا نهي عن - [00:15:49](#)

الدعاء قال ليعزم المسألة يعني ليجزم فيها وهذا القول الاستثناء في الدعاء يدل على ضعف الرغبة وقمة العناية بالمطلوب. ويوهم ان الداعية كالمستغني عن ربه جل وعلا قال فانه لا مكره له - [00:16:09](#)

وهذا الدعاء يوهم ان المخاطب يمكن ان يأتي بالامر عن مشيئة ويمكن ان يأتي به اكراها اه كأنه يقول انا لا اكرهك ان شئت ان تغفر لي فاغفر لي وان شئت فلا تغفر. لذلك نهى عن استثنائي في الدعاء. وفي رواية - [00:16:29](#)

مسلم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء عطاء وهذا الدعاء وهو الاستثناء في قول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني بان يقول ان شئت يوهم ان هذا المسئول عظيم على الله تعالى - [00:16:50](#)

والله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه. هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم وعليكم السلام ورحمة الله - [00:17:08](#)